ان يسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته والقمي عنه عم انه قيل له ان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال
لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لوفى لكم وفي عنه عم ان من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وعنه عم اذا اراد احدكم
ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا اعطاه وفي حديث اخر في هذا الباب
في سورة المؤمن ان الله تعالى احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي تصبح منها صائما الرفث الى نسائكم كنى به عن الجماع لانه قلما يخلو عن رفث وهو الافضاء مما يجب
ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر وصعوبة اجتنابهن لكثرة
المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة وهو ابلغ منها اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها فتاب عليكم لما تبتم
ورخص لكم وازال التشديد عنكم وعفا عنكم فالان باشروهن كنى بالمباشرة عن الجماع وهي التقاء البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم
قيل يعني اطلبوا ما قدر لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا القضاء بشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل ابتغوا
ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
شبه اولى ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من ظلمة الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته
عليه وفي الصادق عم هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا
هذه الاية فقال المعترض وفي حديث عنه عم انه سئل اكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك وفي الصادق عم انه سئل عن رجلين قاما في رمضان
قال احدهما هذا الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستيقن الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه راى الفجر لان الله عز وجل يقول كلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الاية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عم انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي في الخندق وهو صائم فامسى على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل
هذه الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلي لك طعاما فاتكى فنام فقالوا
له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله صلعم فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله
عز وجل الاية وزاد القمي فيها زاد وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله
وفي الجوامع عن الصادق عم كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله يقال له معتمر
جبير نام قبل ان يفطر وحضر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فنزلت الاية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم
فذلك قوله وعفى عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر قصته عنهم نحو اخر قال فقال عمر يا رسول الله اعتذر اليك من مثله رجعت الى
بعد ما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل بيان لاخر وقت الصيام ولا
تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع للعبادة تلك حدود الله اي الاحكام التي
ذكرت حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك
يبين الله اياته حججه ودلائله للناس على ما امرهم ونهاهم عنه لعلهم يتقون مخالفة اوامره ونواهيه ولا تاكلوا اموالكم بينكم لا ياكل بعضكم
بعض بالباطل بالوجه الذي لا يحل ولم يشرعه الله في المجمع عن الباقر عم يعني بالباطل اليمين الكاذبة تقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عم انه سئل الرجل

يكون

يكون عنده الشيء يبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب ويقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده
دينه ولا ياكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على النهي او نصب
ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة
الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الفقيه والعياشي عن الصادق عم في هذه الاية قال ان الله عز وجل قد علم ان في
الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور والعمى قال وقد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون
بالحق فيبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عم انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه
ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق عم كانت قريش تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول الاية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسئلونك
عن الاهلة عن احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم
وحمل ديونهم وعدد نسائهم وفي التهذيب عن الصادق عم لصومهم وفطرهم وحجهم ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في المجمع عن الباقر عم كانوا
اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا يتقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها ويخرجون منه فنهوا عن الدين بها ولكن البر من اتقى
ما حرم الله كذا عن الصادق عم واتوا البيوت من ابوابها وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر عم يعني ان ياتي الامر من وجهه اي الامور كان اقول ومنه اخذ احكام
الدين من امير المؤمنين عم وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ومن يؤتى المدينة
الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم قد جعل الله العلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي اودعته
الانبياء وابوابها اوصياؤهم عم وعنه عم نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من
ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه
وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي
في تفسير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم هي ناسخة
لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم عم ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجأة به من غير قوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ
والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم هي ناسخة لقوله عز وجل ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم منهم والفتنة
اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه
لا تقاتلوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم لا يهتكون حرمة كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين
جزاؤهم يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا في
المجمع عن الباقر عم ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان
الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)